إِنَّ الحمدَ للهِ، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرور أنفُسِنا، وسيِّئَات أعمالنا، من يهدِه اللهُ، فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ له.

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده، لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ [1].

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ [2].

ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [3].

أما بعد: فإن خير الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمدٍ بن عبد الله، وشر الأمور مُحْدَثَاتُها، وكل مُحدَثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النارِ.

هذا، وإن الإيمانَ باليومِ الآخرِ هو الركنُ الخامس من أركان الإيمان، التي لا يتم إيمان عبد إلا بالإيمان به وما فيه من أحوال وأهوال وثواب وعقاب؛ إنه مرتبط بالإيمان بالله ، يقول الله تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ الآية[4]، ويقول الله سبحانه ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ الآية[5] ، وقال تعالى ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ

---

[1] (?) سورة آل عمران الآية : 102 .

[2] (?) سورة النساء الآية : 1 .

[3] (?) سورة الأحزاب الآيتان : 70-71 .

[4] (?) سورة البقرة من الآية : 177 .

[5] (?) سورة النساء من الآية : 39 .

ٹ ٹ [6] إنَّ الرسول كثيراً مايقرن الإيمان باليوم الآخر بالإيمان بالله ، فعن أبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسول اللَّهِ :"من كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كان يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أو لِيَصْمُتْ "[2].

وقد أكثر الله من ذكر هذا اليوم، ونوَّع في أسمائه؛ بل لقد أقسم به تعظيماً له وبياناً لخطره، وحكم بالكفر لِمُنْكِره، لذلك إذا أيقن العبد باليوم الآخر والبعث بعد الموت والحساب على الأعمال حسنها وقبيحها أثمر له هذا الإيمان تقوى الله وخشيته ومراقبته سراً وعلانية.

ولمَّا كان هذا أصلاً من أصول الإيمان كانت عناية العلماء بهذا الأمر وتجليته وتبيينه للناس تارة بحصر الأدلة من القرآن الكريم وتارة بجمع الأحاديث الواردة في ذلك في الكتب الحديثية والتبويب لهذه الأحاديث في الصحاح والسنن والمسانيد ، وتارة يكون ذلك بإفراد هذا الركن بمؤلف خاص به كما فعل العلامة أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي في كتابه "العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة ".

---

[1](?) سورة التوبة من الآية : 18 .

[2](?) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره 5/2240 برقم 5672 ، وفي كتاب الأدب باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه 5/2273 برقم 5785 و 5/2276 برقم 5787 ، ومسلم في كتاب الإيمان 1/68 برقم 48، والأمثلة على أن النبي كان يقرن الإيمان باليوم الآخر بالإيمان بالله كثيرة جداً .

وكان قد تقدم أحد الزملاء في القسم راغباً تحقيق الجزء الأول من هذه المخطوط فرأيت أن أشاركه في هذا العمل وإخراج هذا الكتاب إلى حيز الظهور ، وتسهيل الوصول إليه بشكل ميسر، وتبيين ما عليه من ملحوظات .

وكان عنوان الرسالة على النحو الآتي :

كتـــــــــــاب

العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة

لأبي زيد الثعالبي

من قول المؤلف : "باب ما ينجي من أهوال يوم القيامة" إلى نهاية الكتاب

ــــ دراسة وتحقيقاً ــ-

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

أولاً : أن هذا المخطوط يتعلق بأصل من أصول الإيمان الستة التي هي أصول العقيدة الإسلامية ؛ وهو الإيمان باليوم الآخر .

ثانياً : أن هذا الكتاب لم يحقق من قبل تحقيقاً علمياً ، ولم تدرس مسائله .

ثالثاً : المادة العلمية الموجودة في هذا الكتاب من نقول لأهل العلم السابقين لزمن المؤلف ، وتنوع المصادر ، والأحاديث التي تحتاج إلى تخريج وتعليق .

رابعاً : إفادة المؤلف ممن سبقوه من أهل العلم ومحاولته الجمع والترجيح .

خامساً : اختيارات المؤلف الخاصة به في كثير من المسائل؛ مما يثري هذا الموضوع .

سادساً : وجود بعض المخالفات العقدية التي تحتاج إلى نقد ومناقشة .

هدف البحث

أولاً : إخراج الكتاب محققاً تحقيقاً علمياً .
ثانياً : إبراز قيمة الكتاب ومصنِّفه .
ثالثاَ : بيان الحق في بعض المسائل المتعلقة باليوم الآخر وهي : منهج الفرق المخالفة في إثبات مسائل اليوم الآخر ، وحشر الأجساد ، ووزن الأعمال ومسألة وجود الجنة والنار وأبديتهما .

منهج البحث

أولاً : الدراسة : اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي .
ثانياً : أما التحقيق فكان المعتمد هو المنهج العلمي في التحقيق الموضح في قسم التحقيق.

خطة البحث

وقد اشتملت الخطة على : مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس، على النحو الآتي :

المقدمة : و اشتملت على : أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، و أهداف البحث ، وخطة البحث ، والمنهج المتبع فيه .

القسم الأول : الدراسة ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ترجمة موجزة للمؤلف .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب ، وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تحقيق اسم الكتاب .

المطلب الثاني : نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المطلب الثالث : موضوع الكتاب .

المبحث الثاني : مصادر المؤلف في كتابه ومنهجه فيه، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مصادر المؤلف في الكتاب .

المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الثالث : وصف النسخ الخطية .

المبحث الرابع : قيمة الكتاب العلمية .

المبحث الخامس : الموازنة بين منهج الكتاب والمنهج في كتابين في موضوعه ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : النهاية في الفتن والملاحم لابن كثير .

المطلب الثاني : البدور السافرة للسيوطي .

الفصل الثالث : دراسة بعض المسائل المتعلقة بموضوع الكتاب وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : منهج الفرق المخالفة في إثبات مسائل اليوم الآخر .

المبحث الثاني : حشر الأجساد .

المبحث الثالث : وزن الأعمال .

المبحث الرابع: الجنة والنار : وجودهما و أبديتهما .

القسم الثاني : التحقيق :

كان عملي هو تحقيق القسم الثاني من كتاب العلوم الفاخرة في النظر في أمور الآخرة لأبي زيد الثعالبي وكانت بداية التحقيق من قول المؤلف :" باب ما ينجي من أهوال يوم القيامة " إلى آخر الكتاب ؛ وقد اتبعت أصول المنهج العلمي في التحقيق وذلك وفق ما يلي :

1. اعتمدت طريقة النسـخة المعتمـدة فجعلتها أصـلاً ثم أثبت الفـروق بينها وبين النسخ الأخـرى في الهـامش مع تعـديل الخطأ بين معقوفـتين في الأصل وجعل ما سـوى ذلك في الحاشـية من توثيق وتخـريج وتعليق وفروق وغير ذلك .
2. ســـــبق وأن عرضت أنا وزميلي في التحقيق على القسم ست نسخ توفرت وقت تسجيلنا، وبعد متابعة البحث ومضـــاعفة التقصي والتمحيص تحصل لنا أن

للمخطوط أكثر من خمس وثلاثين نسخة مفرقة بين السعودية وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا ومالي، وبعد تطبيق المنهج المتبع في اختيار النسخ من حيث:

- نسخة المؤلف، ولم نقف لها على أثر.
- الأقدمية، فالمعتمدة (الأم) نسخت في زمان المؤلف و ذلك قبل وفاته بتسع عشرة سنة، وبعد تأليفه للكتاب بسبع سنين، ثم التي تليها والتي تليها .
- الكمال والسلامة، وجميع ما تم اختياره هو تام وسالم مما ينقصه أو يضعف الفائدة منه.

وقع الاختيار على أربع نسخ، اعتمدنا الأولى-فصارت هي النسخة الأم - لأنها أقدم النسخ وكتبت في حياة المؤلف، بل ورجعت مع الأصل، وقابلتها على ثلاثة أخرى؛ بعد التحقق بأنه لم يكن أحد هذه النسخ منقول من الآخر، وأثبت الفروق بينها، ورجعت لبعض النسخ الأخرى عند استعصاء قراءة بعض الكلمات، وكان ترتيب النسخ وفق الآتي:

النسخ المعتمدة في التحقيق :

الأولى : (أ) (المعتمدة) وهي في المغرب- دار الكتب الناصرية بتمكروت برقم (304) نسخة تامة مصححة كتبت بخط أندلسي حسن في ضحى الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول سنة 857هـ واسم الناسخ : عبد الرحمن بن موسى الحبنوني ، كتب في الحاشية صحح من الأصل ،تقع في 182 ورقة ، مقياس 27.5× 21 سم ، مسطرة 30س ، بها تعقيبة وآثار الرطوبة

وتقاييد في الأول وفي الأخير تحبيس هـذا نصـه:"الحمد لله هـذا السـفر لسـيدي عبد الـرحمن الثعـالبي حبسه الفقراء الناصـريون على الشـيخ سـيدي محمد بن ناصر الدرعي ، وسـيدي الحسن اليوسي المعـروف ... بقصد القراءة ... عام تسعة عشر ومائة وألف هجرية".

الثانية : (ب) وهي في المغـــــــرب-الخزانة العامة : إقليم بـني ملال : نسخ سـنة 919هــ بـرقم (12885) وعـــــــدد أوراقها (220) واسم الناسخ : أبو القاسم بن محمد بن محمد ابن إبــراهيم بن عبدالســلام الأندلسي الأســدي .وهي نسـخة تامة كتبت بخط أندلسي جميل ملون، وكان الفـراغ من نسـخها في 19 من ربيع الأول سـنة 919هــ وبها تعقيبة وأثر رطوبة وهي سـالمة من الخروم .

الثالثة : (ج) و هي في المغرب – الخزانة الملكية في الربــاط (اشـــترتها الخزانة الملكية بالربــاط من خزانة تنغلمت بـني ملال) بـرقم (13037) نسـخت في آخر جمادى الأولى عام 996هـ ، وهي نسخة تامة مصـححة كتبت بخط أندلسي حسن مع اســتعمال اللــون الأحمر للعناوين، بها تعقيبة وتقييد في الأخير، وهي سـالمة من الخـروم نسـخها : عبـدالعزيز بن شـعيب بن يحـيى بن إبـراهيم الكنسوسي ، كتبها لصـديقه السـيد: محمد بن أحمد التلمساني ، تقع في (223) ورقة .

الرابعة : (د) وهي في المغرب -دار الكتب الناصـرية بتمكـروت بـرقم (888) نسـخة تامة مصـححة ومقابلة كتبت بخط مغـــــربي وسط بيد محمد بن أحمد بن عبد الــــرحمن بن محمد بن حســـين يـــوم الخميس أوائل جمـــادى الأولى عــــام 998هــــ ، تقع في 211 ورقة ،

مقيـاس 29.5×20سم ، مسـطرة 29 س ، بها تعقيبة وأثر الرطوبة وتقاييد في الأول والأخير وهي سالمة من الخـروم . وعليها كـان الاعتمـاد في النسـخة المطبوعة في المطبعة الحميدية عام 1317هـ .

3. كتبت النص حسب القواعد الإملائية المعهودة ، مع مراعاة قواعد الإملاء وعلامات الترقيم .
4. عزوت الآيات إلى سورها ، وذكرت أرقامها .
5. خرجت الأحاديث والآثار الواردة ، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك ، وإن كانت في غيرهما توسعت في تخريجها وذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليها إن وجد، وجعلت التخريج عند ورود الحديث أول مرة، ثم لا أخرجه بعدها وإنما أذكر أنه سبق تخريجه .
6. عزوت الأقوال والآراء إلى مصادرها .
7. نسبت الأبيات الشعرية إلى قائليها ووثقتها من مصادرها .
8. فسرت الغريب وضبطته بالشكل .
9. ترجمت للأعلام غير المشهورين عند ورودهم أول مرة.
10. عرفت بالأماكن والبلدان .
11. ناقشت بعض المسائل العقدية ووضحتها وعلقت عليها .

الخاتمة : وفيها ذكرت ما توصلت إليه من نتائج .

الفهارس : وتشمل ما يلي :

1- فهرس الآيات .
2- فهرس الأحاديث .

3- فهرس الآثار .
4- فهرس الأعلام .
5- الأماكن .
6- فهرس الغريب والمصطلحات .
7- فهرس الأبيات الشعرية .
8- فهرس الكتب الواردة في النص .
9- المصادر والمراجع .
10- فهرس الموضوعات .

وفي ختام هذه المقدمة؛ فهذا جهد المقل؛ ولكن حسبي أني بذلت فيه وسعي حسب الخطة المعتمدة والمدة المقررة، ولا أدعي أني أصبت في كل ما كتبت ، ولا وفيت الكتاب حقه من التحقيق والدراسة فإنه لا يسلم عمل بشري من نقص أو خطأ أو تقصير، فما كان فيه من صواب فهو من الله وحده وله الحمد والمنة، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من ذلك، ورحم الله من رأى فيه خللاً فأرشدني إلى الصواب .

ولا يفوتني أن أشكر – بعد شكر الله - والديَّ وأن يرحمهما كما ربياني صغيراً، وأن يغفر لأبي إنه هو الغفور الرحيم، وأن يجزي والدتي عني خير الجزاء، ثم أشكر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة بمعالي مديرها ووكلائه وعميدِ كلية أصول الدين ووكيليه، ورئيسِ قسم العقيدة فضيلة الدكتور : حمد بن عبد المحسن التويجري الأستاذ المشارك بالقسم والذي أشرف على إعداد في هذه الرسالة، فأفدت منه ومن ملحوظاته الدقيقة وتوجيهاته السديدة التي أضاءت لي طريق البحث، فأسأل الله

أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يبارك له في علمه وحياته وولده، وأن يختم لي وله بخير .
وأشكر لصاحب الفضيلة الدكتور : محمد باكريم باعبد الله عميد كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية ، وصاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور : يوسف عبد الغني علي نعيم الأستاذ بالكلية على تجشمهما قراءة هذه الرسالة ومناقشتها وأن يجعل هذا في موازين حسناتهما وأن يبارك لهما في أعمالهما وأعمارهما .
وأخيراً أشكر كل من أعانني في بحثي، وأسأل الله للجميع الإخلاص في السر والعلانية، وأن يبارك في أعمالنا وأعمارنا وذرياتنا، ويحسن لنا الختام وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .